والنصارى اي الذين انتحلوا دين النصرانية
والمجوس قال قتادة هم عبدة الشمس والقمر
والنيران قال والذين اشركوا هم عبدة الاوثان
قال مقاتل الاديان كلها ستة واحد للرحمن
وهو الاسلام وخمسة للشيطان وقيل خمسة
اربعة للشيطان وواحد للرحمن بجعل الصابئين
مع النصارى لانهم نوع منهم كما مر على المشهور
وقد تقدم الكلام على هذه الاية في سورة
البقرة ان الله الذي هو احكم الحاكمين يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة
وغيرهم النار وادخلت ان على ان كل واحد
من جزئي الجملة لزيادة التاكيد ونحوه قول
جرير رحمه ان الخليفة ان الله سربله
سربال ملك به ترجى الخواتيم
ثم علل ذلك بقوله تعالى ان الله اي الجامع
لجميع صفات الكمال على كل شيء من الاشياء كلها
شهيد اي عالم به مشاهدة الم تر اي تعلم
ان الله يسجد له اي يخضع له منقاد الامر
مسخر لما يريد منه تسخير من هو في غاية
الاجتهاد

الاجتهاد في العبادة والاخلاص فيها من في السموات
ومن في الارض ان خصصت بذلك العاقل لانهم
خضوع غيره من باب اولى واذا دخلت غير
العاقل فبالتغليب اولى ثم اتبعه باشرف ما
ذكر مما لا يعقل لان كلا منهما عبد من دون الله او عبد
شيء منه فقال تعالى والشمس والقمر والنجوم من
الاجرام العلوية فعبد الشمس حمير والقمر كنانة والدبران
تميم والشعرى لخم والثريا طيء وعطارد اسد قال
ابو حيان روي عن عمرو بن دينار قال سمعت رجلا
يطوف بالبيت ويبكي فاذا هو طاووس فقال
اعجبت من بكائي فقلت نعم قال ورب الكعبة
ان هذا القمر ليبكي من خشية الله تعالى ولا ذنب له
ثم اتبع ذلك اصول الذوات السفلية فقال والجبال
اي التي تنحت منها الاصنام والشجر اي التي عبد
بعضها والدواب اي التي عبد منها البقر كل من هذه
الاشياء تنقاد لامر الله تعالى ولا تابى من تدبيره
وكثير من الناس اي من الناس حق عليه العذاب
وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على
الايمان ومن يهن الله اي يشقه فما له من مكرم

Copyright © King Saud University